

المجلد (١٢) العدد (٤٠) الجزء الثاني، يناير ٢٠٢١، ص ٤٩ – ٧٢

الخدمات المساندة اللازمة للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي

إعداد

أ/ تهاني سعد الرويتح
محاضرة في قسم التربية الخاصة كلية التربية
جامعة الملك سعود

DOI: 10.12816/0057351

الخدمات المساندة اللازمة للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي

إعداد

أ/ تهاني سعد الرويتع^(*)

ملخص

يهدف البحث إلى إبراز دور الخدمات المساندة في برامج التعليم الالي للطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع، وتمحورت مشكلة الدراسة إلى وجود برامج للتعليم العالي للصم وضعاف السمع لا يتوافر بها خدمات مساندة مما أدى الى فشلها والانسحاب منها، وقد استعرض الباحثة أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تم تقسيمها على ثلاثة محاور وهي: الصم والضعف السمعي، والتعليم العالي للصم، والخدمات المساندة للصم وضعاف السمع، واستعرضت مجموعة من الدراسات المتعلقة بهذه المحاور.

الكلمات المفتاحية: الصم و ضعاف السمع، الخدمات المساندة، التعليم العالي.

(*) محاضرة في قسم التربية الخاصة كلية التربية جامعة الملك سعود.

مقدمة:

تنامي الاهتمام العربي والعالمي بالأشخاص ذوي الإعاقة و حقوقهم ،و تشغل قضايا التعليم حيزاً كبيراً من هذا الاهتمام، وقد أشار سميرين(٢٠٠٣) إلى أن تعليم الصم في معظم أقطار الدول العربية يقتصر على المرحلة الإعدادية والتعليم المهني باستثناء بعض الدول العربية، في حين تنص المادة ٢٤ من الاتفاقية الدولية الشاملة لحقوق المعاقين وكرامتهم الصادرة عن الأمم المتحدة (٢٠٠٧)على أنه "تسلم الدول بحق المعوقين في التعليم وإعمال هذا الحق دون تمييز وعلى أساس تكافؤ الفرص تكفل الدول الأطراف نظاماً تعليمياً جامعاً على جميع المستويات وتعلماً مدى الحياة كما ينص البند الخامس من نفس المادة على " كفالة الدول الأطراف إمكانية حصول المعاقين على التعليم العالي والتدريب المهني وتعليم الكبار والتعليم مدى الحياة دون تمييز وعلى قدم المساواة مع الآخرين"(عمر، ٢٠٠٨).

ويأتي امتداداً لهذه القوانين التي تنادي بحق التعليم للجميع اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي وقعت عليه العديد من الدول العربية كتأكيد على هذا التطور، حيث تنص المادة ٢٤ البند الخامس على "تكفل الدول الأطراف إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على التعليم العالي العام والتدريب المهني وتعليم الكبار والتعليم مدى الحياة دون تمييز وعلى قدم المساواة مع آخرين. وتحقيقاً لهذه الغاية، تكفل الدول الأطراف توفير الترتيبات التيسيرية المعقولة للأشخاص ذوي الإعاقة" (الأمم المتحدة، ٢٠٠٦؛ ٢٩؛ الرئيس، ٢٠٠٨).

ويعد التعليم العالي أو الجامعي مرحلة هامة من مراحل التعليم لا تقل أهميتها عن المراحل التعليمية التي تسبقها، لما لها من أهمية في تأمين الاستقلال الوظيفي لذوي الإعاقة مستقبلاً، ولأن تعليم الطلاب الذين لديهم إعاقات يعتبر تحدياً كبيراً للتعليم العالي، ليس فقط فيما يتعلق بضرورة إجراء تعديلات بنائية تتناسب مع الاحتياجات المختلفة لهم، بل تتعدى ذلك إلا تعديلات مرتبطة بطرق وأساليب التعليم وتعديل المناهج الدراسية وأساليب القياس والتقويم، ولهذه الأسباب وغيرها فإننا نجد بأن العديد من الجامعات كانت تتجنب وبشكل متكرر إدماج طلاب لديهم إعاقات في محاولة للتملص من الالتزامات المصاحبة لوجود هؤلاء الطلاب بينهم (Thinklin, et al, 2004).

مشكلة الدراسة:

إن هناك أعداد من خريجي الثانوية من الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع قد التحقوا ببرامج التعليم العالي المتاحة لهم، ولكن بعض هذه البرامج لم تراعي الاحتياجات الخاصة للصم وضعاف السمع ولم توفي خدمات مساندة لهم في المرحلة الجامعية مما أدى إخفاقهم ومن ثم التسرب من التعليم الجامعي بسبب غياب هذه الخدمات التي تساعدهم على النجاح في هذه المرحلة، واختلاف الخدمات المساندة التي يحتاجها الطلاب الصم وضعاف السمع من حيث طبيعتها وأولوياتها عن تلك الخدمات المقدمة للطلاب السامعين والتي ينبغي توافرها في مؤسسات التعليم العالي حتى يمكنهم من مواصلة تعليمهم الجامعي بنجاح. (الوابلي، ٢٠٠١).

لذا ترى الباحثة أن هناك عنصراً أساسياً وهاماً لا يمكن الاستغناء عنه لأي جامعة يلتحق بها طلاب صم أو ضعاف سمع ألا وهي الخدمات المساندة، فهي حق من حقوق الطلاب الصم وضعاف السمع متوكباً مع حقهم في الحصول على التعليم المناسب أسوة ببقية الطلاب السامعين، ومما لا شك فيه بأن الطالب الجامعي ممن لديه إعاقة (الصمم أو الضعف السمعي) لديه متطلبات تستدعي وجود خدمات قد لا يتمكن من دونها من تحقيق النجاح في الجامعة على المستويين الاجتماعي والأكاديمي، لذا تبذل الجامعات الأمريكية والأوروبية جهوداً مميزة لتحسين جودة الخدمات المقدمة للطلاب الملتهقين بالجامعة، حيث نرى الأعداد الهائلة من الطلاب من ذوي الإعاقات تنتشر في كافة الكليات والتخصصات الجامعية منافسين الطلاب من غير المعاقين في الكثير من المجالات، وقد أتاحت ووفرة وجود الخدمات المساندة في تلك الجامعات الفرص الكبيرة للطلاب ليمكنوا من تحقيق النجاح والتفوق الدراسي الذي يشكل أحد أهم أهدافهم..

فبعض التجارب في المملكة العربية السعودية في مجال التعليم العالي للصم وضعاف السمع مثل: تجربة الجامعة العربية المفتوحة، وجامعة الأمير نوره بالرياض، توضح أن هذه البرامج لم تحقق أهدافها بالشكل المطلوب، وذلك لعدم توافر الخدمات المساندة الداعمة لتلك البرامج حيث أن الخدمات المساندة تعتبر مطلباً رئيساً لنجاح الدمج لكنها ما زالت دون المستوى المطلوب والمرجو حسب دراسة الخشرمي (٢٠٠٨م) التي استطلعت آراء العديد من الطلاب حول الخدمات المساندة في الجامعة، حيث وضحت النتائج عدم رضا الطلاب عن المباني داخل الجامعة وكذلك

بينت الضعف في الخدمات الأكاديمية للطلاب من ذوي الاحتياجات في الجامعة، لذا ترى الباحثة أنه من أساسيات نجاح برامج التعليم العالي للصم وضعاف السمع توفير الخدمات المساندة الداعمة لتلك البرامج، لذا يتوجب على الباحثين والمهتمين بميدان التربية الخاصة بذل الجهود لإعداد نموذج تطويري للخدمات المساندة بالجامعة تدعم جميع الطلاب والطالبات من ذوي الإعاقة الملتحقين بها لتحقيق النجاح الأكاديمي وبلوغ مراتب علمية عالية بإذن الله، وتوهم مستقبلًا ليكون نموذج ريادي يحتذي به في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم العالي.

ومع وجود طلاب صم وضعاف سمع ملتحقين ببرامج التعليم العالي ولم تقدم لهم خدمات مساندة إلى الآن في السنة التأهيلية في جامعة الملك سعود، تبرز مشكلة الدراسة في قلة توافر معلومات كافية لماهية الخدمات المساندة اللازم تقديمها لهم في هذه المرحلة، مما لا يتيح لهم تحقيق التطور والنجاح على الصعيد الأكاديمي والاجتماعي.

وبالتالي، يمكن تلخيص مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

ما واقع الخدمات المساندة المقدمة للصم و ضعاف السمع في برامج التعليم العالي في

مدينة الرياض؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على ما يأتي:

- ١- واقع الخدمات المساندة للصم و ضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض.
- ٢- الخدمات المساندة اللازمة للصم و ضعاف السمع في برامج التعليم العالي بمدينة الرياض

مصطلحات الدراسة:

١- الخدمات المساندة:

"تعرف الخدمات المساندة على أنها خدمات خاصة مساندة للاحتياجات الفردية للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة تمكنهم من التفاعل مع الأنشطة الأكاديمية طوال مسيرتهم الجامعية كمتترجمين لغة الإشارة، والإرشاد الأكاديمي، والكتب الناطقة، والكاتب والقارئ، والمعدات والمعينات التقنية بأشكالها وأنواعها المختلفة" (الوابلي، ٢٠٠١).

التعريف الإجرائي للخدمات المساندة: هي كل الخدمات التي تقدم للصم وضعاف السمع

في برامج التعليم العالي على حسب احتياجاتهم بهدف نجاحهم وزيادة تحصيلهم الأكاديمي.

٢- الصمم:

عرف (Moore, 2001) الأصم بأنه الفرد الذي يكون عاجزاً عن السمع لدرجة لا يستطيع معها فهم ما يقال من خلال الأذن وحدها مع أو بدون استخدام السماع الطبية. التعريف الإجرائي للأصم: هو الشخص الذي حاسة السمع لديه غير وظيفية مما جعله يستخدم لغة الإشارة كلغة أساسية في التواصل والتعلم .

٣- ضعاف السمع:

عرف (Moore, 2001) ضعيف السمع هو الفرد الذي يتراوح فقدان السمع لديه بين (٣٥ : ٦٩) ديسبل ويسبب له صعوبة وليس إعاقة في فهم الكلام من خلال الأذن وحدها باستعمال السماع الطبية. التعريف الإجرائي لضعيف السمع: هو الطالب أو الطالبة اللذين يواجهون صعوبة في فهم الكلام، ولا يعتمدون بشكل كامل على لغة الإشارة.

٤- التعليم العالي:

يقصد به كل أنواع التعليم ما بعد الثانوية-أو ما يعادلها- لإعداد القوى البشرية المؤهلة التي يتطلبها المجتمع في مسيرته التنموية، وتقدمه المعاهد العليا والكليات والجامعات (الخضير، ١٤١٩). التعريف الإجرائي للتعليم العالي: هي مجموعة البرامج التعليمية التي يلتحق بها الأشخاص الصم وضعاف السمع بعد المرحلة الثانوية وذلك لطلب الحصول على إحدى الدرجات العلمية سواء كانت دبلوم أو بكالوريوس وذلك بحسب التخصصات المتاحة لهذه الفئة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تستعرض الباحثة أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تم تقسيمها على ثلاثة محاور، وهي كالتالي:

١- المحور الأول: الصمم والضعف السمعي:**أولاً: مصطلح الصم وضعاف السمع:**

يمكن تعريف الأصم تربويًا بأنه: الفرد الذي لديه فقدان سمعي من (٧٠) ديسبل وأكثر ويعيق فهم الكلام من خلال الأذن وحدها، باستعمال أو بدون استعمال السماع الطبية، أما ضعيف السمع فهو: الفرد الذي يتراوح فقدان السمع لديه بين (٦٩ : ٣٥) ديسبل ويسبب له صعوبة وليس إعاقة في فهم الكلام من خلال الأذن وحدها، باستعمال أو بدون استعمال السماع الطبية. (Moore, 2001).

ثانياً: خصائص الصم وضعاف السمع:

إن للصم والضعف السمعي تأثيراً على الأفراد المصابين به، ويمكن تلخيص أهم تأثيراتها في الجوانب الآتية:

١- الخصائص اللغوية:

يظهر الصم وضعاف السمع بشكل عام قصوراً في اللغة المنطوقة، فالطفل الأصم يصل إلى مرحلة المناغاة ولا يتمكن من الحصول على التغذية الراجعة وهي سماع ما يصدره من أصوات ولا يحصل على تعزيز لغوي كافٍ من الراشدين بالتالي يؤدي إلى تدهور اللغة المنطوقة. (هالهان وكوفمان، ٢٠٠٨)

٢- الخصائص العقلية:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن مستوى ذكاء الأفراد الصم لا يختلف عن مستوى الأشخاص السامعين، وبذلك ليس للفقدان السمعي تأثير على الذكاء، وتعتمد اختبارات الذكاء بدرجة كبيرة على المهارات اللغوية فإذا ما استخدمت هذه الاختبارات دونما تكييف، قد تظهر تدني في قدراتهم العقلية وهذا غير صحيح (الخطيب، ٢٠٠٢).

٣- الخصائص الأكاديمية:

يعاني معظم الطلاب الصم وضعاف السمع من تدني تحصيلهم الأكاديمي، ولقد ذكر كونفنز (١٩٩٨) إن من أكثر المهارات ضعفاً لدى الطلاب الصم مقارنة بالسامعين القراءة بشكل كبير ويأتي بعدها الحساب الذي يظهر تأخرهم عن أقرانهم السامعين بنقاط ليست كثيرة. (هالهان وكوفمان، ٢٠٠٨)

٤- الخصائص الاجتماعية – الانفعالية:

إن تأثير الفقدان السمعي على الخصائص الاجتماعية والانفعالية للأفراد المصابين به يختلف من فرد إلى آخر (الخطيب، ٢٠٠٢)، وقد يعاني الصم من مشكلات في التكيف الاجتماعي مع السامعين وذلك لاختلاف لغة تواصلهم قد يؤدي بهم في بعض الأحيان إلى العزلة، ومما لا خلاف عليهم فإن الصم يميلون إلى تكوين علاقات من مجتمع الصم نفسه ولعل ذلك يعود إلى تأثير ثقافة الصم والتنشئة الاجتماعية المشتركة بينهم، ولكن لا بد أن يكتسب الصم السلوكيات الاجتماعية لمجتمع السامعين لكي يتفاعلوا معهم بنجاح.

المحور الثاني: التعليم العالي للصم:

تتناول الباحثة في هذا المحور، استعراض لجهود التعليم العالي للصم في محورين وهما المحور الأول التعليم العالي للصم في أمريكا وأوروبا، والمحور الثاني في الدول العربية بما فيهم المملكة العربية السعودية، وبيان ذلك فيما يلي:

أولاً: التعليم العالي للصم في أمريكا وأوروبا:

تأتي أمريكا في صدارة الدول العالمية التي اهتمت بالتعليم العالي للطلاب والطالبات الصم، ففي عام ١٨١٧م تم إنشاء أول معهد خاص بالصم في أمريكا وهو يعرف الآن باسم المدرسة الأمريكية للصم، قام بتأسيسه كل من توماس هوبكنز جالوديت ولورنت كليرك (المدرس الأصم القادم من معهد باريس للصم)، وبجهود كل من اموس كاندل رجل الأعمال الثري وادوارد ماينر جالوديت، وقع الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن قانون إنشاء الكلية الوطنية للصم البكم National Deaf Mute College وذلك في عام ١٨٦٤م في العاصمة الأمريكية واشنطن دي سي. وفي عام ١٩٥٤م تم تغيير الاسم ليصبح كلية جالوديت تقديراً لجهود جالوديت الأب في خدمة الصم. وفي عام ١٩٨٦م أصدر الكونجرس الأمريكي قراره بتحويل الكلية إلى جامعة والتي تعتبر الجامعة الوحيدة للصم في العالم. وفي عام ١٩٦٥م تم إنشاء المعهد التكنولوجي الدولي للصم (NTID) ضمن الحرم الجامعي لمعهد روشستر للتكنولوجيا في نيويورك ولمساعدة الصم للحاق بالتكنولوجيا الحديثة وإكسابهم المهارات الضرورية، وينظر إلى هذا المعهد كمناظر لجامعة جالوديت، بعد ذلك تم إنشاء ثلاث معاهد تكنولوجية عالية للصم في ثلاث ولايات مختلفة في عامي ١٩٦٨م و ١٩٦٩م، هذه المعاهد تم إنشائها داخل جامعات وكليات للسامعين وهو ما يعتبر نقطة تحول رئيسة في التعليم العالي للصم (Walter 1991; Schirmer, 2001; Moores, 2001).

أما في أوروبا فتظهر لنا تجربة بريطانيا، فقد ذكر المنيع، الرئيس (١٤٣٠) أن في عام ١٩٣٧م تم إنشاء برنامج التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع في جامعة نيوكاسل حيث تمنح هذه الجامعة كلاً من الطلاب والطالبات الصم الدرجات العلمية العليا من بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، وتقبل الجامعة الطلاب الصم وضعاف السمع في كل من كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية،

ومجموعة الكليات الطبية وقد بلغ عدد الطلاب الملحقين بها حوالي (١٠٠١٣) طالب وطالبة من ضمنهم الطلاب الصم وضعاف السمع، ومن أهم الكليات الرائدة كلية أكستر رويال للصم وهي كلية للصم مستقلة بذاتها تركز على رفع مستوى التواصل للصم لتسهيل دمجه في المجتمع، وتقوم بالتعامل الفردي مع احتياجات الأصم وتوجيههم إلى مواقع تدريبية مختلفة تلبية احتياجاتهم، وقد أشار كامل (٢٠٠٩) إلى كلية دونكاستر للصم وهي كلية تحرص على تقديم التعليم المتميز للطلاب الصم وضعاف السمع كما توفر الخدمات المساندة المختلفة لهؤلاء الطلاب (الخرجي، ٢٠٠٩).

ثانياً: التعليم العالي للصم في العالم العربي والمملكة العربية السعودية:

تتناول الباحثة أبرز الجهود في مجال التعليم العالي للصم وضعاف السمع في مجموعة من الدول العربية، والملاحظ في مصر فقد ذكر كامل (٢٠٠٩) عدم وجود جامعات أو كليات مخصصة للصم أو ضعاف السمع بل يتم قبولهم في الجامعات والكليات مع السامعين في كلية التجارة بفرعها في جامعة سوهاج وجامعة عين شمس و يتم منحهم درجة البكالوريوس بعد أربع سنوات من الدراسة، كما يمكن الطالب أن يلتحق في برنامج الماجستير والدكتوراه استكمالاً لدراسته العليا. (الخرجي، ٢٠٠٩) وتعتبر البداية الحقيقية للتعليم العالي للصم في تونس كما ذكرها الغول (٢٠٠٨) عندما نجح مجموعه من الطلاب في الصف السادس وواصلو تعليمهم الإعدادي والثانوي وصولاً للحصول على درجة البكالوريوس وذلك في أواخر السبعينيات ١٩٧٨م، وكذلك حصول أول أصم على البكالوريوس في الإعلام التطبيقي. (الخرجي، ٢٠٠٩)

وكانت بداية فكرة التعليم العالي للصم في المملكة العربية السعودية عام ١٤١٥هـ باقتراح من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بإنشاء كلية خاصة بالصم وضعاف السمع، وفي عام ١٤٢٢هـ تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين على إتاحة الفرصة للطلاب الصم وضعاف السمع لإكمال تعليمهم العالي في الكليات التقنية بما يتناسب مع احتياجاتهم، ومع بداية عام ١٤٢٦هـ تم التحاق الطالبات الصم بقسمي السكن وإدارة المنزل والتربية الفنية بكلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض، ولسوء قبولهم وعدم جاهزيتهم المناسبة مما أدى إلى تعثر بعض الطالبات في الدراسة وتم إيقافه عام ١٤٢٧هـ، وتبع ذلك التحاق الطالبات بأقسام مماثلة في بعض

المدن مثل مكة وأبها، لكن للأسف الشديد تم إيقاف هذه التجربة، ومع بداية العام ٢٥ / ١٤٢٦ هـ تم افتتاح فصول خاصة بالصم في كلية الاتصالات بالرياض للحصول على دبلوم التطبيقات المكتبية وكان ذلك مع بداية الفصل الدراسي الأول، ومن أهم الشروط أن تكون نسبة الطالب ٨٠% في شهادة الثانوية العامة، واجتاز اختبار الحاسب الآلي والمقابلة الشخصية، وبلغ عدد المقبولين في السنة الأولى ٣٧ طالب، كما افتتح برنامج مماثل في حائل والقصيم، ومن ثم تم تغيير التخصص ليصبح التطبيقات المكتبية وصيانة الحاسب، وفي عام ١٤٢٦ هـ بدأت الجامعة العربية المفتوحة بالرياض فتح المجال للطلاب والطالبات الصم للالتحاق بها في تخصص التعليم الابتدائي بحيث تم الحصول على ١٢ منحة دراسية بالإضافة إلى الخدمات المساندة من معينات سمعية ومعامل، ولكن من الملاحظ تدني المستوى الأكاديمي للطلاب الصم في المهارات القرائية والكتابية مما جعلهم في الوقت الحاضر يعقدون دورات تدريبية للطلاب في مهارات اللغة العربية كذلك في مهارات لغة الإشارة الموحدة أي بالرجوع للقاموس الإشاري العربي الموحد، كذلك في عام ١٤٢٦ هـ تم إيقاف قبول الصم لمدة سنة. (العبد الجواد، ٢٠٠٨)، (الخرجي، ٢٠٠٩)

وفي عام ١٤٣٢ هـ تم فتح أبواب جامعة الملك سعود لالتحاق الصم وضعاف السمع من طلاب وطالبات تحت إشراف متخصصين في مجال تربية وتعليم الصم وضعاف السمع، فقد ذكر الرئيس (٢٠١٨) أن البرنامج يشمل على السنة التأهيلية التي تعتبر الأولى من نوعها على مستوى الجامعات المحلية وفي الوطن العربي، حيث تركز السنة التأهيلية على تنمية اللغة العربية لدى الصم وضعاف السمع، حيث أشار (الرئيس، ٢٠١١) أن الخطة الدراسية في السنة التأهيلية تتضمن أربعة مقررات كلها تنصب في اتجاه اللغة، وهي قراءات عامة، ونشاطات لغوية، وكتابة، وقواعد اللغة، بالإضافة إلى الأنشطة التربوية التي تضم الأنشطة المنهجية، ومهارات الحاسب الآلي والاتصال والصحة واللياقة، والهدف من هذا البرنامج هو تدريب الطلاب والطالبات الصم وضعاف السمع على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة، وإتاحة الفرصة لهم لمواصلة دراستهم الجامعية في جامعة الملك سعود، ولقبول الصم وضعاف السمع في السنة التأهيلية لابد أن تتوفر فيهم مجموعة من الشروط وهي: أن يكون حاصلًا على شهادة الثانوية بمعدل لا يقل عن ٨٥% ويستثنى من

ذلك مدة التخرج من الثانوية، وأن يجتاز كلا من اختبار القبول للسنة التأهيلية، والمقابلة الشخصية، وأن يكون متفرغاً بشكل كامل للدراسة، وأن لا يعاني من إعاقة أخرى تؤثر على الأداء الأكاديمي، وستكون التخصصات المتاحة للطلاب هي التربية الخاصة، والتربية الفنية، والتربية البدنية، وللطالبات: التربية الخاصة والتربية الفنية، فهذه الخطوة مبشرة بالخير في مستقبل التعليم العالي للصم وضعاف السمع وإن وجهتها تحديات كثيرة إلا أن مع إصرار الصم ومؤيديهم ستتحج هذه التجربة وستكون فريدة من نوعها والرائدة بإذن الله على مستوى المحلي والوطن العربي.

المحور الثالث: الخدمات المساندة للصم وضعاف السمع:

قد أشار الوابلي (٢٠٠١) إلى الخدمات المساندة الأكثر خصوصية للطلاب ذوي الإعاقة كالمكفوفين والصم وضعاف السمع، والتي تمكنهم من التفاعل مع الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية طوال مسيرتهم الجامعية، وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الطلاب ذوي الإعاقة على إنجاز الأهداف التربوية المحددة لهم، وذلك من خلال توفير الخدمات المناسبة لهم ضمن احتياجاتهم.

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثة الخدمات المساندة للصم وضعاف السمع في التعليم العالي أنها مجموعة من الخدمات التي تقدم للصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي حسب احتياجاتهم بهدف نجاحهم وزيادة تحصيلهم الأكاديمي.

ثانياً: الخدمات المساندة للطلاب الصم وضعاف السمع في التعليم العالي:

من أهم الخدمات المساندة للطلاب الصم وضعاف السمع في التعليم العالي لضمان نجاحهم كما نكرها التركي (٢٠٠٦) والريس (٢٠٠٦) تتمثل في وجود مكتب لإنهاء إجراءات القبول الخاص بالطلاب الصم وضعاف السمع، ويساعدهم في حل المشاكل والعقبات التي قد تواجههم، وتعريفهم بالخدمات المساندة المتاحة لهم داخل المؤسسة التعليمية، والتأكد من توفر الخدمات التالية:

١- **مترجم لغة الإشارة:** وتقدم هذه الخدمة داخل القاعات الدراسية وخارجها، بحيث يقوم مترجم

لغة الإشارة بالترجمة للطالب الأصم وضعيف السمع من خلال لغة الإشارة، وعلى الرغم من القوانين والتشريعات التي تنادي بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة إلا أنها لم تنص على توافرها كخدمة من الخدمات المساندة للطلاب الصم، إلا أن الريس (٢٠٠٧) يؤكد على حق الأصم

في توفر مترجم لغة إشارة، و ذلك استناداً على ما توصل له مارشارك وآخرون (٢٠٠٦) إلى أن أداء الطلاب الصم أعلى إذا أقرن التدريس من خلال نص مصحوب بترجمة لغة الإشارة بالمقارنة بأداء أقرانهم السامعين، ويتوقف نجاح التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع على توفر العديد من الخدمات المساندة، وفي هذا المجال قام (Darooch & Marshall, ١٩٩٨) بتحرير مقالة هدفت إلى توضيح الخدمات المقدمة من قبل المترجمين للطلاب الصم وضعاف السمع في التعليم العالي والمبادئ المهنية لهم، وشرح أهم أدوارهم والتي تتمثل في: تسهيل عملية التواصل بحيث يجب أن يكون مرئياً بالنسبة للطلاب لتسهيل وصول المعلومات لهم، وتوفير وقت كافٍ خلال المناقشة والأسئلة داخل المحاضرة للطلاب الأصم؛ لرفع يده وإعطائه وقتاً لطرح السؤال من خلال المترجم (الخرجي، ٢٠٠٩).

ويؤكد (Giulia, 1995 & Woll Polcari Li Destri) أن ترجمة لغة الإشارة في التعليم العالي لها مميزاتا ومتطلباتها الفريدة، وبالتالي يجب مراعاة الاعتبارات التالي:

- الحاجة إلى إعداد كافي وتدريب متخصص للطلاب الصم ومترجمين الطلاب الصم.
- تنظيم تقديم الخدمة: تطوير نظام كفاء وفعال لكي يتكيف ويتفق مترجمين لغة الإشارة مع حاجات الطالب والتعامل مع عمليات التمويل والجدول الزمنية.
- رصد الجودة: من الضروري رصد عملية ترجمة لغة الإشارة من أجل تحديد المشاكل قبل عملية التطوير، فبدون عملية الرصد من الصعب معرفة لو أن الدرجات المنخفضة تظهر من الفشل الدراسي الناتج عن الطالب أو من مشاكل مترجمي لغة الإشارة ومن المشاكل مع المحاضرين أو من مجموعة من هذه الأسباب.

وهذا يتفق مع نتائج دراسة نابير وباركر (Napier & Barker, 2004) في إقرار الطلاب الصم بأهمية المؤهل الجامعي والخلفية التربوية للمترجمين عموماً، وخصوصاً إذ كان عملهم داخل سياق الجامعة، وقد اقترح الباحثين تجربة النظام الذي يستخدم كبديل للترجمة، وهو نظام نصي للكلام على الحاسب يرتبط فيه حاسبان محمولان Hi-Linc معاً بالإضافة لمشغل يقوم بعمل ملخص للمحاضرة في حينها، وفي نهاية المحاضرة يتم تخزين نص الشرح على قرص مرت CD، ويستخدم عدد من الطلاب هذا النظام للمحاضرات.

وقد أكد المنيع والريس (١٤٣٠ هـ) أنه لا بد من الاستعانة بمتترجمين ذوي تأهيل علمي عالٍ، ورفع مستواهم المهني عن طريق التدريب الاحترافي في الترجمة بلغة الإشارة، وعقد جلسات عمل بين المترجم والمدرّب في بداية كل فصل دراسي؛ في محاولة لإعطاء المترجم تصور عن المادة العلمية ومحتواها؛ وذلك لتيسير عملية الترجمة والتمكن من المادة العلمية بمفاهيمها الخاصة. (الخرجي، ٢٠٠٩)

٢- **أجهزة معينة سمعية وبصرية:** وتتكون من مجموعة مكبرات صوتية مختلفة، تستخدم داخل القاعات الدراسية وخارجها، لذا لا بد من توفر العوامل البيئية والتقنية؛ للتواصل الجيد مع الطلاب الصم وضعاف السمع بالتعليم العالي (warick، ١٩٩٤).

٣- **كتابة ملخصات المحاضرات:** توضح دراسة ويلسون وجون (Wilson, Jimmie, 1981) أن نظام تدوين الملاحظات يتم توظيفه واستخدامه بحيث يكون الفرد القائم بعملية تدوين الملاحظات يكتب من أربع إلى ستة نسخ من الملاحظات قابلة للقراءة في مرة واحدة. الفرد القائم بعملية تدوين الملاحظات هو فرد سامع مدرّب ويقوم بدوره كمعلم للفصل كلما احتاج الطلاب الصم. المعلمين يكونوا مدرّبين على المشاكل التي تخص فقدان السمع وأساليب ووظائف تدوين الملاحظات والتدريس، المعلمين لا بد أن يكونوا مستعدين للتعامل مع طلبات توضيح المهام وإعداد الاختبار ودراسة محتوى الدورة أو استكمال المشروع، كذلك يدخل ضمن التدوين التدريس على التدريس وهو كالاتي: المعلم أو مدون الملاحظات لا بد أن يكون مستعد للتعامل مع العديد من طلبات التدريس:

- توضيح الإجراءات: هذا النوع من التدريس يمكن أن يكون استعراض سريع للملاحظات لمساعدة الطالب على التأكد من مهمة أو مسؤولية.
- إعداد الاختبار: هذا سوف يحتوي على الدراسة وربما المعلم يقوم بإعداد اختبار عملي مع الطالب.
- دراسة محتوى المادة: وهذا نوع أكثر دقة من التدريس وهو نوع علاجي. فعلى سبيل المثال، الطالب ربما يكون لديه مشاكل في فهم مفهوم أو فصل في الكتاب المدرسي. المعلم يمكنه مناقشة المفاهيم ويقدم المعلومات الأساسية وبعد ذلك يسأل أسئلة للتأكد من أن الطالب يفهم. هذا يتطلب مهارات التدريس والتشخيص الحقيقية.

▪ استكمال مشروع: قد يواجه الصم صعوبة في اكتشاف موضوع ورقة أو مشروع ويحتاجون إلى المساعدة في اختيار الموضوع المناسب، فالمعلم (القائم بدور المعلم) يمكن أن يقود الطالب من خلال اقتراح بدائل ومساعدة الطالب على التوصل إلى قرار.

إن التدريب على عملية التدريس يركز على مساعدة المعلم على أن يصبح أكثر تعاطف ومدعم وغير عقابي ومشجع و يكون الانتباه موجه إلى حاجات اتصال الطلاب وبناء علاقة وألفة وثقة مع الطلاب.

٤- التوصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب الصم وضعاف السمع: يتعين على مكتب

الخدمات المساندة بالمؤسسة التعليمية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسهيل مهمة التواصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب الصم وضعاف السمع، وذلك إما عن طريق كتابة خطاب لعضو هيئة التدريس في بداية الفصل الدراسي الجديد لإبلاغه بأن هناك طالب أصم أو ضعيف سمع سيقوم بتدريسه وهو بحاجة لبعض الخدمات، أو عن طريق مقابلة الطالب الأصم أو ضعيف السمع بنفسه لعضو هيئة التدريس، ومناقشة ما يحتاجه من خدمات داخل المحاضرة.

٥- خدمات إضافية: يمكن لمكتب الخدمات المساندة بالمؤسسة التعليمية تقديم بعض الخدمات

الإضافية أو التأكد من وجودها، فمثلا يمكن تعريف الطلاب السامعين بأقرانهم الطلاب الصم وضعاف السمع لتبادل الخبرات الدراسية، ومن الممكن أيضا أن يوفر المكتب دروساً إضافية خصوصية، لمساعدة الطلاب الصم وضعاف السمع في تعليمهم الأكاديمي، وقد أشارت الخرجي (٢٠٠٨) لتقرير كلاً من (Orlando, Gramly & Hoke, 1997) الذي يوضح الوضع الحالي لبرامج الدروس المساعدة (الخصوصية) الخاصة بالطلاب الصم وضعاف السمع في مرحلة التعليم العالي للمديرين والموجهين والكلية والطاقم التعليمي، بحيث يناقش التدريس المساعد كخدمة أكاديمية مساندة، وما يمكن أن يقدمه للطلاب الذين يحتاجونه، وكيفية زيادة وعي الطلاب بخدمات التدريس المساعد، وكيفية اختيار وتدريب المدرسين الخصوصيين، وتوقعات الطلاب للتعليم المساعد وأشكاله، وتقييم نجاح هذا البرنامج بإخضاع عينة من الطلاب له، ومن الخدمات الإضافية كذلك التأكد من وجود الإشارات الضوئية كأجهزة إنذار الحريق، والأجهزة التي

توضح بداية ونهاية المحاضرات، وإجراء تعديلات على أنظمة الهاتف، وإعطاء الطلاب الصم وقتاً أطول لأداء الامتحانات، وتوفير أجهزة الكمبيوتر، وخدمة خطة الانتقال التي تهدف إلى تهيئة وتسهيل عملية انتقال الطالب الأصم من معهد الصم أو برنامج الدمج إلى الجامعة أو الكلية سواء، والتي يجب أن تصبح جزءاً من البرنامج التربوي الفردي للطلاب الأصم في المرحلة الثانوية، حيث يتم من خلالها تنظيم زيارات إلى برامج التعليم العالي المختلفة، للتعرف على التخصصات الموجودة وطبيعة الدراسة ومتطلباتها، والعمل على إعداد الطالب للمرحلة الجامعية من خلال التركيز على جوانب الضعف لدى الطالب من خلال سنة تحضيرية.

وترى الباحثة أهمية التكنولوجيا المساندة للصم وضعاف السمع في التعليم العالي، فقد استعرض تقرير (Stinson, Eisenberg, Horn, Larson, Levitt & Stuckless, 1999)، عدة تطبيقات تكنولوجية جديدة للكمبيوتر الذي يظهر نص اللغة التي تصدر من قبل عضو هيئة التدريس كخدمة مساندة للطلاب الصم وضعاف السمع في مرحلة التعليم العالي من خلال أسلوبين وهما، الأول: باستخدام (٢٤) مفتاح لتحويل الكلام إلى الكمبيوتر بحيث يتم تحويله إلى نص إنجليزي ويتم عرضه على شاشة الكمبيوتر، والثاني: أخذ الملاحظة بالاعتماد على الكمبيوتر؛ بحيث يقوم شخص مدرب على استخدام لوحة المفاتيح المتفق عليها عالمياً بإدخال الكلمات إلى الكمبيوتر عند لفظ هذه الكلمات، وكلا النظامين يوفر عرضاً لنص فوري يستطيع الطلاب الصم وضعاف السمع قراءته على شاشة التلفزيون، أو على شاشة الكمبيوتر لمتابعة ما يلقي داخل المحاضرة، ويناقش هذا التقرير أيضاً كيفية عمل هذه الأنظمة وكيفية تقييمها، ومن هو الشخص المؤهل لتقديم هذه الخدمة، وما هي احتياجاته التدريبية، وذكرت دراسة (Everhar, 1996) نظام تحويل كلام عضو هيئة التدريس إلى كتابة مطبوعة من خلال خدمة C-printk. الذي يقوم بطباعة ونسخ المحاضرات لتسهيل إيصال المعلومات للطلاب الصم وضعاف السمع في التعليم العالي، وقد أوضحت الدراسة أن البرنامج يوفر التفاصيل المهمة من الدرس، كما أنه يوفر نسخة محفوظة على الكمبيوتر ويمكن طباعتها، وفضل معظم الطلاب الصم وضعاف السمع هذا النظام على نظام آخذي الملاحظات عنهم في الفصل أو المترجمين.

وقدم (Schulte،1995) تقييماً للوضع الحالي للتعليم العالي التقني للطلاب الصم في ألمانيا، وتوصل إلى عدم وجود أي جامعة خاصة بهم، ولا لغة إشارة ألمانية موحدة وامتق عليها، ويعتبر ذلك تحدياً واجهه الطلاب الصم في ألمانيا، وأوضح بأنه تم توفير خدمات مساندة، مثل: العدد الكافي من المترجمين وأخذ الملاحظات (Note takers) في جامعات السامعين، وأنه قد تم تطوير برنامج لتدريب الطلاب الصم علمياً على المهارات التقنية والتجارية الضرورية، بحيث تتضمن التفكير الاقتصادي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والتواصل، والتعاون، والمبادرة، والمرونة والإبداع، وناقش تقرير (Andersen, Boyd, Brecklein, Dietz, Gibson،1997) حاجة الطلاب الصم وضعاف السمع المستجدين في الجامعات للسنة التحضيرية وما تقدمه من خبرة كافية في السنة الأولى بوحدة أو اثنتين من النواحي الآتية: القراءة والكتابة بالإنجليزية، الرياضيات، القوانين والتشريعات، وذلك لتطوير المهارات اللازمة لدراسة التخصصات المختلفة من خلال دورات معينة (الخرجي، ٢٠٠٩).

لذا يجب تطوير وتمويل الخدمات السابقة الذكر بشكل مناسب للطلاب الصم في التعليم العالي ليكونوا هم المتخصصين الصم في المستقبل والقادة المحتملين لمجتمع الصم في الغد. التعليم العالي لابد أن يقدم خبرة الدعم والتي سوف تساعد على وضع الصم بشكل متساوي في عملية تعلم مع زملائه السامعين.

الدراسات السابقة

من خلال الإطلاع على الدراسات التي تناولت الصم وضعاف السمع فقد لاحظت الباحثة قلة الدراسات التي تناولت التعليم العالي لهذه الفئة في الدول العربية والمملكة العربية السعودية بصورة خاصة، لذا ركزت الباحثة على مجموعة من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الدراسة أو ذات العلاقة سواء العربية أو الأجنبية من خلال محورين وهي كالاتي:

المحور الأول: دراسات تناولت التعليم العالي لذوي الإعاقة:

أجرى الوابلي (٢٠٠١) دراسة تعتبر من أوائل الدراسات العربية التي تناولت التعليم العالي لذوي الإعاقة، والتي هدفت إلى التعرف على طبيعة التسهيلات، والخدمات المساندة، والبرامج الخاصة

التي ينبغي أن توفرها مؤسسات التعليم العالي الأهلي للطلاب ذوي الإعاقة (ذوي الإعاقة السمعية - ذوي الإعاقة البصرية - ذوي الإعاقة البدنية - ذوي صعوبات التعلم - ذوي التفوق والموهبة) بالمملكة العربية السعودية، من وجهة نظر ٦٠ أكاديمياً وأكاديمية في التربية الخاصة، حيث طبق الباحث استبانته مكونة من ثلاثة محاور متعلقة بالتسهيلات والخدمات والبرامج الخاصة، وقد أوضحت النتائج ضرورة وجود سياسة تعمل على تهيئة بيئة التعليم العالي للطلاب ذوي الإعاقة، وذلك بتوفير التسهيلات والخدمات المساندة في مؤسسات التعليم العالي كالتسهيلات المكتبية، والمعلوماتية، والتسهيلات المعمارية، والمنح الدراسية، والمرونة في الاختبارات التحصيلية، والواجبات الدراسية، وإجراءات القبول، بالإضافة إلى البرامج الخاصة، وأكدت نتائج الدراسة أيضاً على إجماع الأكاديميين إجماعاً شاملاً على أهمية وضرورة توافر كل الفعاليات المتصلة بمفهوم الخدمات المساندة في مؤسسات التعليم العالي الأهلي؛ من كوادر ومعينات وأنشطة مختلفة، حتى يكون الطلاب ذوي الإعاقة قادرين على التكيف مع المتطلبات المختلف لمؤسسات التعليم العالي، ومن ثم تحقيق الأهداف المرجوة من وراء تأهيلهم، و بينت النتائج تأكيد الأكاديميين على وجود البرامج الخاصة التي تسعى بكل فعاليتها إلى تعزيز الاحتياجات الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة في مؤسسات التعليم العالي.

كما أجرت الخشرمي (٢٠٠٨) دراسة هدفت معرفة مدى فاعلية برامج الدعم المساندة المقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الملك سعود بالرياض في تحسين فرص نجاحهم ودمجهم اجتماعياً وأكاديمياً، وقد اختارت الباحثة عينة من الطلاب والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة المدمجين بجامعة الملك سعود من فئة الإعاقة البصرية والجسدية والتي تتلقى خدمات الدعم داخل الجامعة، وتم استطلاع آرائهم حول الخدمات المساندة وأثرها في تسهيل دمجهم اجتماعياً وأكاديمياً في الجامعة من خلال استمارة تم إعدادها من الباحثة مكونة من ٦٤ فقرة، وشملت هذه الفقرات التسهيلات المكانية والأكاديمية والخدمات المساندة التي توفرها برامج دعم ذوي الاحتياجات الخاصة للطلاب الملتحقين بها ومدى الاستفادة منها، كما قامت الباحثة باستقصاء معلومات عن طبيعة خدمات مراكز الدعم والخدمات المساندة المقدمة من الجامعة من خلال استمارة جمع بيانات أرسلت للمسؤولين في هذه المراكز، وأكدت النتائج على عدم رضا الطلاب ممن لديهم إعاقات عن المباني داخل الجامعة بشكل كبير، وأشارت النتائج إلى ضعف جوهري في الخدمات الأكاديمية للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث طرق التدريس والوسائل التعليمية وعدم تعاون أعضاء هيئة التدريس كمنح وقت

إضافي عند الاختبار أو السماح بتسجيل المحاضرات، وأوضحت النتائج على أن من أكثر المعوقات التي تواجه الطلاب في الجامعة هي المعوقات البنائية والأكاديمية، لذا أكدت النتائج على ضرورة أن تتضمن أنظمة وزارة التعليم العالي تأسيس مراكز خدمات للاحتياجات الخاصة بكافة الكليات والجامعات لخدمة الطلاب من نوب الاحتياجات الخاصة لتقديم كافة المستلزمات اللازمة لنجاحهم الأكاديمي والاجتماعي، وضرورة دعم الجهات الرسمية لهذه المراكز التابعة للجامعات بالمستلزمات المادية والبشرية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مراكز الدعم بالجامعة إلا أن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يواجهون صعوبات في سير شئونهم الاجتماعية والتعليمية.

المحور الثاني: دراسات تناولت الخدمات المساندة للصم وضعاف السمع في التعليم العالي:

وصفت دراسة ويلسون وجون (Wilson, Jimmie Joan, 1981) برنامجاً لتدوين الملاحظات كخدمة تقدم للطلاب الصم وضعاف السمع في التعليم العام، حيث ذكرت أنه تم تطوير هذا النموذج في المعهد الفني الوطني للصم (NTID) في معهد Rochester للتكنولوجيا في Rochester في نيويورك، والذي اشترك في نشر هذا البرنامج لمدارس أخرى وكليات تقدم الدعم للطلاب الصم، موضحاً أن البرنامج التدريبي الخاص بالمعلم ومدون الملاحظات في المعهد الفني الوطني للصم هو واحد من عشر كليات في معهد التكنولوجيا في Rochester والبالغ عمرة ١٥٠ عام في نيويورك وظهر نتيجة البحث والتطوير الذي بدأ في عام ١٩٧٥، وبينت الدراسة أن الدكتور Russell Osguthrope الباحث الأساسي في المشروع كان لديه ثلاث مبادئ كإرشادات عامة:

- ١- البرنامج لابد أن يتيح الخدمات التي سوف تسمح للطلاب الصم بالنجاح في فصل التعليم العام.
- ٢- تكلفة البرنامج لابد أن تكون بسيطة بشكل كافي وبالتالي يمكن لجميع المدارس تطبيقه.
- ٣- مكونات التدريب لابد أن تكون منظمة ويمكن تصديرها حتى تستطيع أنظمة المدرسة تطبيق البرنامج من خلال الموظفين الحاليين.

حيث كان الدكتور Osguthrope يعمل مع Beth Duffin المنسقة الأولى للبرنامج التدريبي الخاص بالتدريس وتدوين الملاحظات ومع متخصصين المعهد لدعم تقديم الخدمة، ولقد وضعوا أساس قوي يعمل به البرنامج حتى اليوم، وقد أوضحت الدراسة مكونات التدريب على تدوين الملاحظات، ومن يقوم بها ولماذا والمدة المستغرقة لها، والأسباب التي من أجلها يتم تقديم خدمات الدعم المتمثلة في التدريس وتدوين الملاحظات للطلاب الصم وضعاف السمع في مجال التعليم العام.

أجرى فلود (Flood, 1992) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى الخدمات المساندة المتاحة للطلاب الصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي بجامعة أونتاريو Ontario Universities في كندا، حيث تم تشجيع ثلاثة طلاب منهم لمناقشة فهمهم للخدمات المساندة المتوفرة حالياً، واقتراح أي خدمات مساندة إضافية يحتاجونها من خلال مقابلة مفتوحة، وأظهرت النتائج بأن الخدمات المساندة المقدمة في الجامعة غير كافية، لذلك تم الاقتراح بتأسيس برنامج مركزي في جامعة رئيسة في المقاطعة من أجل توفير خدمات مساندة مكثفة من خلال التشريع المطلوب الذي يضمن للطلاب الصم وضعاف السمع الاستفادة الكاملة من التعليم الجامعي.

وأجرى كلا من: وست، كيرجل، إليزابيث، جتزل، شيلا، اسبن، ومارتن (Kregel west, Elizabeth, Getzel Shyla, Ipsen & Martin, 1993) دراسة تناولت رضا (٧٦١) طالبا من ذوي الإعاقة عن الخدمات المساندة المقدمة لهم في التعليم العالي في جامعة فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وعن رضاهم عن سكنهم في مدارسهم، ومطالب الطلاب ذوي الإعاقة لتحسين الخدمات المقدمة لهم، وأهم المعوقات التي واجهتهم، وأوضحت النتائج بأن أغلبيتهم واجهتهم العديد من المعوقات في تعليمهم العالي، تمثلت في: قلة فهم وتعاون المديرين وموظفي الكلية والطلاب السامعين، وصعوبة الوصول إلى البنايات والحدائق.

أما دراسة واريك (warick, 1994) فقد تناولت وصول (١٩) طالبا من الصم وضعاف السمع للتعليم العالي، منهم (٨) طلاب صم و(١١) طالبا ضعيف سمع، من خلال استبانة طبقت في جامعة في كندا، وأكدت النتائج بأنه لا بد من توفر العوامل البيئية والتقنية؛ للتواصل الجيد مع الطلاب الصم وضعاف السمع بالتعليم العالي.

وقام وول وبوركاري لي دستري وجوليا (Giulia,1995 & Woll Polcari Li Destri) بدراسة تناولت تدريب وتأهيل وتوفير المترجمين، واحتياج الطلاب الصم للخدمات المساندة، وتحديد أهم المعوقات التي تواجه الطلاب الصم في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة المتحدة، وطريقة التواصل المفضلة للطلاب الصم سواء بالتعليم العالي أو المستخدمة في مدارسهم، وذلك من خلال الأخذ برأي (٤٦) طالباً أصم في جامعة "بريستول" بانجلترا، وأظهرت النتائج عدم استعانة الطلاب الصم لمترجمي لغة الإشارة أثناء مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية، وتفضيل الطلاب الصم لأكثر

من وسيلة تواصل في التعليم العالي، حيث لم يستخدم الطلاب الصم لغة الإشارة في المدارس ما عدا طالب واحد فقط نتيجة لسياسات منع استخدام لغة الإشارة والمناداة بالتواصل الشفهي المستخدمة في ذلك الوقت، فعلى الرغم من عدم السماح باستخدام لغة الإشارة داخل الفصول الدراسية، فقد عبر الثلث منهم أنهم كانوا يفضلون استخدامها، وأوضحت النتائج العديد من المعوقات التي تواجه الطلاب الصم بالتعليم العالي كأحقيتهم في المنح الدراسية، ونقص الخدمات المساندة، وعدم فهم دور ووظيفة مترجم لغة الإشارة، وقد اقترح مجموعة من الحلول لتجاوز هذه العقبات.

وفيما يخص التقنيات المساندة في التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع، ركزت دراسة إيفرهارت، ستينسون، ماكي، وغيلز (Everhar, Stinson, Mckee & Giles, 1996) على تقييم نظام تحويل كلام عضو هيئة التدريس إلى كتابة مطبوعة من خلال خدمة C-printk الذي يقوم بطباعة ونسخ المحاضرات لتسهيل إيصال المعلومات للطلاب الصم وضعاف السمع في التعليم العالي، من خلال استبانته طبقت على (١٩) طالباً أصم وضعيف سمع ملتحقين بالتعليم العالي للحصول على درجة البكالوريوس ومعرفة وجهة نظرهم حول كيفية تطبيق هذا النظام واستخدامه ومدى رضاهم عنه ومن خلال كذلك إجراء المقابلات معهم في مكتب التعليم الخاص، وخدمات إعادة التأهيل، في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أوضحت نتائج الدراسة بأن البرنامج يوفر التفاصيل المهمة من الدرس، كما أنه يوفر نسخة محفوظة على الكمبيوتر ويمكن طباعتها، وفضل معظم الطلاب الصم وضعاف السمع هذا النظام على نظام آخذي الملاحظات عنهم في الفصل أو المترجمين بما أن كلاهما يوفر ملخصاً عن المعلومات بدلاً من توفيرها كاملة. وقامت هوبكنز ووالتر (Walter & Hopkins, 1998) بدراسة هدفت إلي تقييم احتياجات برامج التعليم ما بعد الثانوي بالاعتماد على نتائج أربع مراكز تقنية لمساعدات التعليم العالي للأشخاص الصم وضعاف السمع في الولايات المتحدة، حيث أرسل استباناً إلى ١٠,٣٩١ من المعاهد العالية في الولايات المتحدة و فروعها المسجلة عام ١٩٩٦/٩٥ ضمن نظام بيانات التعليم العالي المسجلة من خلال المركز القومي للإحصاء التربوي، والتي تشتمل على عامين أو أربعة أعوام وكذلك البرامج التدريبية لأقل من عامين، للحصول على معلومات عن برنامج التعليم ما بعد الثانوي، وعدد الأشخاص الصم وضعاف السمع الملتحقين، وأنواع الخدمات الحالية المقدمة لهم، وأشارت النتائج إلى وجود نحو

٢٠,٠٠٠ أصم وضعيف سمع مسجلين في كليات مدة برامجها من عامين إلى أربعة أعوام، إضافة إلى نحو ٦٠٠ طالب من الصم وضعاف السمع المسجلين في معاهد تقدم درجات علمية أقل من عامين، وتوضح النتائج أن الغالبية العظمى من المعاهد العامة تقدم خدمات مساندة للطلاب الصم والطلاب ضعاف السمع إلا أنها ليست خدمات فعلية لهؤلاء الطلاب، وتؤكد النتائج إلى أولويات تقديم الخدمات المساندة فيما يتعلق بالتدريب ونشر المعلومات الخاصة بخدمات الإدارة والضببط ومصادر خدمات الطلاب الصم وضعاف السمع وإتاحة الفرصة أمامهم للنمو المهني واكتساب المعلومات الخاصة بنمو المهارات الأساسية، وعلى حين يمكن تقديم المساعدة التدريبية والفنية بعدة طرق إلا أن التفاعل والمشاركة المباشرة من خلال المؤتمرات واللقاءات هي الأفضل.

كما تناولت دراسة مانجان (Mangan, 2001) طرح برنامج ماجستير في إدارة الأعمال على الإنترنت لعدد غير محدد من الطلاب الصم وضعاف السمع من قبل جامعة بنسلفانيا University Pennsylvania بالولايات المتحدة الأمريكية؛ لفتح المجال لكثير من البرامج المشابهة في الولايات، ويقوم البرنامج بتوفير نص مدعم بالرسومات وبمكونات بصرية قوية، وبلغة الإشارة، وتم الأخذ في الاعتبار الطلاب الصم وضعاف السمع الدوليين الذين لديهم لغة أولى مختلفة، ويعرض من خلال هذا البرنامج أيضاً بحوث ولقطات فيديو لتعليم المتدربين لغة الإشارة الأمريكية، وأيضاً مقاطع فيديو للتعليمات بلغة الإشارة، وعمل التعديلات المطلوبة على البرنامج ليتناسب مع احتياجات الطلاب الصم وضعاف السمع، وأوضحت النتائج أن اعتماد الطالب الأصم وضعيف السمع على المترجم في قاعة الدروس يوقف الاتصال بين الطالب الأصم وما يريد الوصول إليه بالضبط.

وتشير الدراسة التي قامت بها ليفرسيدج (Liversidge, 2003) والتي طبقتها على (١٠) من الطلاب الصم وضعاف السمع، ممن يلتحقون بإحدى الجامعات الأمريكية لقياس انطباعهم عن أدائهم الأكاديمي والاجتماعي في الجامعة، حيث أخذ بالاعتبار في أداة الدراسة كافة العوامل التي قد تؤثر بانطباعاتهم، إلا أن كافة الطلاب الصم وضعاف السمع كانت لديهم انطباعات متفاوتة عن خبراتهم الجامعية، وقد أكدت الدراسة على أهمية مراعاة الطلاب من ذوي الإعاقات في الكليات المختلفة للجامعات، إذ يعتبر من العوامل المهمة في نجاحهم مراعاة الظروف المرتبطة بالإعاقة وتوفير الخدمات المساندة التي تعين في نجاحهم اجتماعياً وأكاديمياً، كذلك أكدت الدراسة أن الفشل الأكاديمي لبعض الطلاب الصم بالجامعات قد ارتبط بقصور الخدمات المقدمة من مركز خدمات الاحتياجات الخاصة

والتي كان بالإمكان أن تدعم نجاح الطلاب الأكاديمي، كتوفير الأجهزة المناسبة، وتوفير الترجمة الفعالة والكاتبين القادرين على التواصل مع الطلاب الصم وضعاف السمع لكتابة الاختبارات والمواد المطلوبة نيابة عنهم، وإعداد وتهيئة أعضاء هيئة التدريس للتعامل مع الطلاب الصم.

كما تناولت دراسة نابير وباركر (Napier & Barker, 2004) معرفة تصور أربعة من الطلاب الصم في استراليا للشروط الواجب توافرها في مترجمي لغة الإشارة بمحاضرات الجامعة، وذلك من خلال مشاهدة مقاطع لشريط فيديو مسجل من الجامعة، وقد أظهرت النتائج إقرار الطلاب الصم بأهمية المؤهل الجامعي والخلفية التربوية للمترجمين عموماً، وخصوصاً إذ كان عملهم داخل سياق الجامعة.

وقد أكدت مقالة (Fischer, 2006)، على أهمية دور مترجمي لغة الإشارة في التعليم العالي للصم، والتي أشارت إلى أن (١٢) طالباً أصم يدرس حالياً وسابقاً في جامعة يوتاه Utah رفعوا قضية ضد الجامعة، يتهمونها بخرق حقوق ذوي الإعاقة في الولايات المتحدة، ويدعى أصحاب الشكوى فشل الجامعة بتوفير عدد مناسب من مترجمي لغة الإشارة وخدمات أخرى للطلاب و بالتالي حرمانهم من فرص تعليمية مناسبة، وادعى محامو الطلاب بعدم قدرة الطلاب على الاندماج في الفصول الضرورية تبعاً لنقص عدد المترجمين.

وقد أكدت دراسة هيدي، بونش، بور، هارتلي، نايل وبرينان (Power, Hartlay, Neale & Brennan, Hyde, Punch, 2009) أن خبرات الطلاب الصم وضعاف السمع في جامعة كوينزلاند في استراليا والتي تقدم لهم برنامج دعم أو مساندة، وقد عرضت الدراسة رأي ٧٢ طالب وخريج منذ بدء البرنامج من عشرون عام تكلموا عن خبراتهم واهتماماتهم وتحدياتهم واستخدام أدوات الاتصال وخدمات الدعم في الجامعة عن طريق تطبيق استبانة عليهم، وأوضحت النتائج أن الطلاب قيموا الخدمات المساندة التي حصلوا عليها بالرغم من التحديات التي واجهوها في الاستمرار في المسيرة الدراسية بالنسبة للطلاب السامعين، أما بالنسبة للمجال الأهم والخاص بالعوامل الاجتماعية، فقد عبر العديد من الطلاب عن الاستمتاع بشراكات حقيقية وسعيدة والشعور بالانتماء مع الأفراد الصم الآخرين وذلك من أول مرة، في حين أن البعض كان يعاني من العزلة الاجتماعية في مجموعة الزملاء الكبيرة الذين يكونون من السامعين، وأكدت النتائج أن الطلاب

الصم وضعاف السمع الذين انتظموا في جامعة جريفس على مدار ٢٠ عام كان معدل تخرجهم عالي بالمقارنة بطلاب الجامعة الآخرين من السامعين.
ومن خلال استعراض ما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة، لاحظت الباحثة ما يلي:

١- ركزت بعض الدراسات الأجنبية على الخدمات والتقنيات المساندة التي يجب توافرها في مؤسسات التعليم العالي للصم وضعاف السمع، وأكدت دور هذه الخدمات في مواصلة الصم وضعاف السمع للتعليم العالي، كدراسة كل من:

(Flood, 1992; Woll & Polcari LiDestri, Giulia, 1995; Everhar, Stinson, Mckee & Giles, 1996; Mangan, 2001; Napier & Barker, 2004; Fischer, 2006)

٢- تناولت العديد من الدراسات تحديد مستوى الخدمات المساندة المقدمة للطلاب الصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي، كدراسة كل من:

(west, Kregel, Elizabeth, Getzel Shyla, Ipsen & Martin, 1993; Walter & Hopkins, 1998)

حيث أوضح قصور هذه الخدمات، وأن الفشل الأكاديمي لبعض الطلاب الصم بالجامعات قد ارتبط بقصور الخدمات المقدمة من مركز خدمات الاحتياجات الخاصة والتي كان بالإمكان أن تدعم نجاح الطلاب الأكاديمي كما أوضحتها دراسة (Liversidge, 2003)، فلذا أكدت دراسة (warick, 1994) بأنه لا بد من توفر العوامل البيئية والتقنية، للتواصل الجيد مع الطلاب الصم وضعاف السمع بالتعليم العالي.

٣- ركزت الدراسات العربية على أهمية العمل على تهيئة بيئة التعليم العالي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير التسهيلات والخدمات المساندة كدراسة (الوالبلي، ٢٠٠١)، وذكرت دراسة (الخشرمي، ٢٠٠٨) أنه لا بد من أن تتعهد وزارة التعليم العالي تأسيس مركز خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة لتقديم كافة التسهيلات لضمان استمرار نجاحهم.

٤- لاحظت الباحثة - قلت الدراسات العربية - التي تناولت تقييم إحدى برامج التعليم العالي للطلاب الصم وضعاف السمع بمدينة الرياض، ما عدا دراسة (المنيع والريس، ١٤٣٠).

٥- لم تتطرق أي دراسة عربية واقع الخدمات المساندة للطلاب الصم وضعاف السمع في برامج التعليم العالي في الرياض - على حد علم الباحثة- مما يؤكد أهمية الدراسة الحالية.

المراجع:

المراجع العربية:

- التركي، يوسف (٢٠٠٦). التعليم الثنائي للتلاميذ الصم، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الخرجي، منال (٢٠٠٨)، واقع و معوقات برامج التعليم العالي للطلاب الصم و ضعاف السمع بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية: الرياض: جامعة الملك سعود: كلية التربية.
- الخشرمي، سحر (٢٠٠٨)، تقييم خدمات الدعم المساندة للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة. لندن. جمعية أولياء أمور المعاقين/ الجمعية الخليجية للإعاقة ٢٠:١٨ مارس. تم الحصول على العمل في تاريخ ١٨-١١-٢٠١٨ هـ على الرابط:
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id=1815
- الخضير، خضير (١٤١٩)، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين الطموح والإنجاز، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: الرياض: مكتبة العبيكان.
- الخطيب، جمال (٢٠٠٢)، مقدمة في الإعاقة السمعية، الطبعة الثانية، المملكة الأردنية الهاشمية: عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الرئيس، طارق (٢٠٠٨)، تأهيل الطلاب الصم وضعاف السمع للتعليم العالي: لماذا؟ وكيف؟، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي السادس: تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة "رصد الواقع واستشراف المستقبل في الفترة من ١٦-١٧ يوليو. ص ١١٢٧ ص ١١٣٧.
- الرئيس، طارق (٢٠١١). قبول الصم وضعاف السمع، رسالة الجامعة- جامعة الملك سعود، العدد ١٠٦٨، ١٧ سبتمبر ٢٠١١.
- الرئيس، طارق (٢٠١٨) فعالية برنامج السنة التأهيلية في تنمية القدرات اللغوية لدى الطلاب الصم وضعاف السمع بجامعة الملك سعود، مجلة المنهل - جامعة البنا - ٥- ١٨ يوليو ٢٠١٨.
- الوابلي، عبدالله (٢٠٠١)، "طبيعة التسهيلات والخدمات المساندة والبرامج الخاصة التي ينبغي أن توفرها مؤسسات التعليم العالي الأهلي لطلاب الفئات الخاصة كما يراها أكاديميو التربية الخاصة"، المملكة العربية السعودية: الرياض: مجلة جامعة الملك سعود: كلية التربية: ندوة التعليم العالي الأهلي، ص ١٩٣-٢٤٩.

- عمر، سهير (٢٠٠٨)، صعوبات التعليم العالي لدى الأشخاص فاقد السمع ومتطلبات مواجهتها، أوراق عمل الندوة العلمية الثامنة للاتحاد العربي الهيئات العاملة مع الصم "تطوير التعليم والتأهيل للأشخاص الصم و ضعاف السمع"، ضمن محور التعليم العالي للصم ومتطلباته: ٢٨:٣٠ ابريل. ص١٥- ص٥٥.
- هالاهان، دانتل؛ كوفمان، جيمس (٢٠٠٨)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم: مقدمة في التربية الخاصة. ترجمة عادل محمد، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية: عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

- Everhart, V: Stinson, M: Mckee, B& Giles, P(1996). Evaluation Of a Speech-to-print Transcription System as Resource for Mainstreamed Deaf Students.24pp,ED395407
- Fischer, K (2006), Deaf Students Sue Utah State U. Chronicle of Higher Education: 52, 37 , p34-34, 1/5p.
- Flood ,S(1992),Deaf and Hard of Hearing Students Perception of Support- Services in Ontario Universities. Proquest
- Dissertations and Theses, Section 0267, Part 0529, 150 Pages.
- Hopkins, K & Walter, G.(1998).Postsecondary Education Programs
- Network :Needs Assessment, Northeast Technical Assistance Center , Rochester Institute of Technology, Rochester, NY.
- Liversidge ,Anne(2003).Academic and Social Integration of Deaf and Hard of Hearing Students in Carnegie, PhD Dissertation, University of Maryland.
- Mangan, K(2001), University and Foundation Create Online MBA for the Deaf . Chronicle of Higher Education, 47, Merv Hyde, Renee Punch, Des Power, Judy Hartley , Jennifer Neale -Moores, D (2001), Educating the deaf: Psychology, Principles and Practive. Boston: Houghton Mifflin Company.

- Napier, J7Barker, R (2004), Accessing University Education: Perceptions, Preferences, and Expectations for Interpreting by Deaf Students. Journal of Deaf Studies and Deaf Education.9, 2, 228-238.
- Stinson, M: Eisenberg, S: Horn, C: Larson, J: Levitt, H & Stuckless , R(1999), Real-Time Speech to Text Services. A Report of the National Task Force on Quality of Services in the Postsecondary Education of Deaf and Hard of Hearing Students.27pp, ED441296.
- Warick, R(1994), Campus Access for Students Who Are Hard of Hearing 13pp, ED376630.-West, M: Kregel, J: Elizabeth, E: Getzel, Z: Shyla, M: Ipsen. E